يقرا عليه المهذب في سنة والتنبيه والوسيط والوجيز في سنة
وكان في اول طلبه سمع ان علي بن احمد بامروان كان يقرا كل واحد
منها في سنه فطلب الله تعالى ان يرزقه ذلك فاستجاب الله دعاه
واعطاه ما تمناه وكانت قرايته عليه قراة تحقيق مع بحث وتدقيق
وكان يطالع قرايته بالليل فيستغرق نصفه او جله وربما استغرق
الليل كله ويحكى انه احترق عليه بالسراج ثلاثة عشر عمامه عند
مطالعته لشدة استغراقه فيها واذا احس بالنوم خرج الى ساحل
البحر يكرر محفوظاته ولتحفظ اوقاته ولم يزل على ذلك حتى حاز علوما
فاق بها اهل زمانه وتقدم بها على اقرانه ثم رجع الى بلده تريم
متضلعا من كل فن عظيم فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره
ثم جلس للاقرا وانتفاع الناس واحيا العلوم بعد الاندراس ورحلت
الطلبه اليه ومثلت بين يديه وقصده من كل ناد وواد والحق الاحفاد
بالاجداد فممن اخذ عنه وتخرج به الامام العارف بالله عبد الرحمن
السقاف والشيخ محمد ابي بكر باعباد واجاز هذين اجازه عامه في
جميع مروياته والامام الكبير محمد المعلم بن عمر بن محمد بن احمد بن الاستاذ
الاعظم والسيد الجليل احمد بن محمد اسد الله والشيخ الفقيه سعد
المعلم باعبيد والعارف بالله فضل بن عبد الله بافضل ومحمد بن
ابي بكر باعباد وغيرهم من ال بافضل والخطبا وال باجرى وال بافشير
وال باعباد والعموديين وغيرهم من سائر الافاق ممن تضيق عن
حصرهم بطون الاوراق وكان افصح اهل وقته قلما واملكهم في دقايق
العلوم قدما واسرعهم بيانا والسنتهم جنانا واعلاهم اسنادا وكان
وارفعهم عمادا وكان في طريق القوم قطب رحاها وشمس ضحاها
متواضعا لم يسمع منه دعوى في شي من العلوم وكان كثير الصمت
قليل النوم زاهدا في الدنيا ورياستها ومناصبها ولا تفرج على
الملوك في مواكبها وكان يرى حلال الدنيا كالميته لا ياخذ منها

الا

الا ما اضطر اليه وكان كريما جوادا وكان ينفق على مونة النفقة الطيبه
وكان ينفق على ثلاثة بيوت تبرعا واحتسابا وكان يكرم الضيف ويفرح
به وكان كثير الاعتنا بجيرانه كثير التعهد لاصحابه واعوانه وكان
يقول لهم من لم يكن عنده نفقه فليات الينا وما طلب منه احد الا اعطاه
ما طلبه فان لم يكن عنده اعطاه ثمنه واستصبره ثم اجتهد فيه حتى يحصله
واكثر اعماله متعديه الى غيره مع حسن النيه وطيب الطويه واكثر
طاعاته قلبيه وكان يحيي ما بين العشايين وكان يكثر من قراة
اذا زلزلت وقد ورد في الحديث ان قراتها مرتين تختمه وكان يكثر
زيارة القبور ويكثر المكث عندها لاسيما ضريح الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم لكثرة ما يحصل له من مزيد الفضل وكان كثير الاعتنا
بالاذكار النبويه والاخلاق المحمديه وكان يقول لو نظرنا الى نفسنا
بعين التحقيق كنا من المجانين صرفا ومن كلامه اذا حصل الاعتقاد
نال الانتقاد من علامة المحب ان يجعل لما يفعل المحبوب تاويلا
كم من مشهور في بركة مستورا اولئك احبهم الله فسترهم وكان له
صبر على الامراض والاسقام وكانت تعتريه في كل عام ولما انكسرت
رجله فجي له بمن يصلحها فقال لا يمكن اصلاحها الا بعد تمام كسرها
فان كان لك صبر على ذلك فعلت فقال افعل فكسرها ولم يتاوه
ولم يتالم فسئل عن ذلك فقال تفكرت عذاب اهل النار فاذهلني
عن هذا الالم وانشدوا • لذكر البان اذهلني الحان •
فنى كلي عن الاحساس طرا • وله كرامات منها ان الشيخ فضل بن
عبد الله خرج مع صبيان يلتقطون المتساقط من الدوم فراه صاحب
الترجمه فناداه وعصر اذنه حتى اوجعه وقال ما يليق بك هذا
استعد لما يطلب منك او كما قال فقال الشيخ فضل فاثر ذلك في قلبي
واجتهدت في تحصيل العلوم حتى فتح الله علي وشكى اليه الشيخ فضل
الوسوسه فقال له ما تعود اليك فذهبت عنه وشكى اليه فتره

Copyright © King Saud University